نظام الكون

لجناب اسكندر افندي شاهين ب.ع.

من الذ ما في الكون درس ما فيهِ من بدائع الاحكام وغرائب الانتظام ولا غرو فان العلم بذلك خير من العلم باقاصيص الحب والغرام واحلى من نوادر الاتفاق بين الانام

والناظر الى الكون نظر العاقل يرى ان كل ما فيهِ يسير على نظام غريب وان ارضنا هذه بمثابة فردٍ من عائلةٍ تربت على مبادئَ لا تتعداها وقواعد لا تتخطاها . فقد ولدت الارض في قديم الزمان وتربت في الفضاء بين بنيَّة افراد عائلتها وهي الكواكب السيارة تحت رعاية امها الشمس ولم تزل الى هذا اليوم وهو يوم صباها تعتمد على امها في محافظتها على مركزها وتستمدُّ منها اكثر نورها وحرارتها وهي حافظة الولاء لوالدتها فتقتدي بها في حركاتها واعمالها وتتبعها اينما سارت وتدور حولها كما تدور بنيَّة اخواتها وهي عشر في العد منها ما هو اكبر جسمًا وسنًّا ومنها ما هو اصغر . وقد ولدت ارضنا ابنًا وحيدًا ارتبط بها ارتباطها بامها وهو القمر وولد غيرها من السيارات اكثر من ابن وكل هذه الابناء تتبع امانها وتقتدي بها في كل حركاتها واكثر طبائعها . واسم هذه العائلة من الام والبنات وابناء البنات النظام الشمسي نسبةً الى الشمس . ومثل هذه العائلة كثير في الكون وكلها متقاربة معنًى ومبنًى ولكن بعدها الشاسع عنا لا يمكننا من معرفة شيء يذكر عنها

والنظام الشمسي على صغره بالنسبة الى بنيَّة الكون واسع سعةً لا ينالُ قطر دائرتها عن ٧٦٠٠ مليون من الاميال ولسهولة ادراك هذا العدد نقول انهُ لو فرض ان احد اولاد الارض امتطى صهوة جوادٍ وطفق يعدو عليهِ عدوًا سريعًا من ايام الكليم موسى الى الآن لما ادرك نصف هذه المسافة . واغرب من هذا هو البعد الشاسع بيننا وبين عائلات هذا الكون العظيم فقد وجدوا ان نور احدى الثوابت ذات الجرم الاول يقطع في الفضاء نحو ١٥ سنة وستة اشهر قبل ان يصل الينا ونور غيرها من ذوات الجرم الثاني تمر عليهِ نحو ٣٨ سنة سائرًا قبل ان تراهُ ونور غيرها لا يصل الينا الاَّ بعد ٣٥٠٠ سنة من اشراقهِ . والنور يسير نحو ١٩٢ الف ميل في الثانية واكثر من ٦٩١ مليون ميل في الساعة فاذا كان يظل سائرًا ٣٥٠٠ سنة قبل ان يصل الينا من احد النجوم فتكون المسافة بيننا وبين ذلك النجم ٢١ الف مليون مليون من الاميال . واذا كان هذا بعد

بعض افراد هذا الكون عن بعضهِ وكان هذا كبر هذا الكون الذي لا يحصيهِ نقل ولا يحدهُ عقل فتامل في قدرة الحاكم عليهِ الذي يسيرهُ كلهُ بمقتضى نظام واحد

والظاهر ان العوالم تكوّنت كلها بطريقةٍ واحدة وان اصلها كلها سدام تكاثفت حتّى صارت الى حالتها الحاضرة على ما يذهب الفريق الاكبر من علماء الطبيعة . قالوا ان الباريّ جل جلالهُ خلق كل كون من الاكوان كتلةً واحدةً تضطرم التهاباً وكانت تلك الكتلة العظيمة لينة خفيفة تقرب من البخار ثم وضع فيها سرًّا عجيباً وهو القوة وتركها تسير من تلقاء نفسها على موجب ناموس القوة الموجودة فيها فالمادة والقوة اذًا متلازمتان لا تفترقان وهذه القوة تقرّب دقائق المادة بعضها من بعض وبموجبها انجهت الدقائق كلها الى مركزها المشترك . ثم ان تجاذب دقائق هذه المادة اللينة وتواردها الى المركز احدث حركة رحوية في جسم تلك المادة بحيث انها لما كانت تندفع الى مركز الجسم ولا يمكنها الوصول اليهِ لاعتراض غيرها في سبيلها جعلت الدقائق تدور حول المركز ودوران الدقائق كلها بهذه الصفة هو عبارة عن دوران الجسم كلهِ حول مركزهِ . وترى مثل هذه الحركة كثيرًا في الحوادث الطبيعيّة ابسطها انك اذا وضعت الماء في حوض وثقبت اسفل ذلك الحوض ترى ان الماء يندفع كلهُ الى ذلك الثقب وبتواردهِ اليهِ يصير لهُ حركة رحوية حول ذلك الثقب . فبمثل هذه القوة ابتدأت مادة الكون الاصليّة تدور حول نفسها

ولا يخفى على اللبيب ان دوران هذه الاجسام لا بد ان ينتج منهُ نوع ثانٍ من الحركة يدفع الجسم الى الخارج ويقذفهُ من مركزهِ الذي يدور حولهُ وهذه هي قوة الدفع عن المركز وسببها الدوران حول ذلك المركز وامثالها في الطبيعة والاعمال الصناعيّة كثيرة جدًّا منها انك اذا جريت حول دائرة تشعر بقوة الدفع عن مركز تلك الدائرة وتميل بكليتك عنهُ وبسببها ترى الاوحال تتطاير عن عجلات العربيات وهي دائرة

فلما اخذت مادة الكون تدور حول نفسها كما مرّ وهي لينة تولدت فيها قوة الدفع عن المركز فانفصلت عن سطحها بعض الاجزاء ودفعتها في الفضاء وهذه الاجسام المندفعة هي العوالم التي نراها الآن ومن ضمنها ارضنا . ثم ان هذه العوالم بقيت فيها حركة المادة الاصليّة (حول المحور) بقوة الاستمرار وصارت تدور حول الجسم الاصلي بموجب ناموس الجذب العام وهذا هو سبب دوران السيارات حول الشمس ودوران الاقمار حول السيارات . وهذا هو سبب النظام الذي نراهُ في حركات العوالم ودورانها في جهة واحدة حول المركز الاصلي وحول نفسها . وهذا هو سبب استدارة كل تلك الاكوان

وتقاربها في الهيئة

واعضاء هذا الكون خاضعة للنظام العام في امور كثيرة غير هيئتها وحركاتها فابعاد الاجرام السماوية متناسبة وسرعة سيرها منتظمة وكثافة بنيتها والمواد المتركبة منها كلها يظهر من خلالها انها من نظام واحد . وقد وجدوا انهُ كلما ابتعدت السيارات عن الشمس كبرت جرمًا وخفت وزنًا . فزحل كبير الجسم ولكنهُ خفيف المادة وثقلهُ النوعي $\frac{١٢}{٢٢}$ بالنسبة الى الماء اي انهُ لو اخذت كرة من الماء وزنها ٢٢ رطلاً وكرة أُخرى من مادة زحل تعادلها جرمًا لوجدت ان ثقل كرة زحل لا يزيد عن ١٢ رطلاً او اقل من النصف . اما المشتري وهو اقرب الى الشمس فاصغر جسمًا من زحل ولكنهُ اثقل وزنًا من الماء فثقلهُ النوعي $١\frac{١}{٤٣}$. والمريخ اقرب من المشتري الى الشمس واصغر منهُ حجمًا وثقلهُ النوعي $٣\frac{٢}{٧}$ والارض وهي اصغر من المريخ واقرب منهُ ثقلها النوعي $٤\frac{١}{٢}$ وثقل الزهرة $٥\frac{١١}{١٠}$ وثقل عطارد وهو اصغر افراد النظام الشمسي واقربها الى الشمس $٩\frac{٦}{١٠}$

وابعاد السيارات كما مرَّ خاضعة لنظام مخصوص مثل اوزانها وكبر اجرامها ولايضاح نسبة ابعادها ضع الارقام الآتية

٠ ٣ ٦ ١٢ ٢٤ ٤٨ ٩٦ ١٩٢

وضم الى كل منها ٤ تجد نسبة ابعاد السيارات بعضها عن بعض وعن الشمس هكذا

عطارد	الزهرة	الارض	المريخ	—	المشتري	زحل	اورانوس
٤	٧	١٠	١٦	٢٨	٥٢	١٠٠	١٩٦

والمحل الخالي عند العدد ٢٨ فيهِ مادة كثيرة منتشرة في الفضاء بين المريخ والمشتري مجموع كثافتها يعادل كثافة جسم اخف من المشتري

وسرعة دورانها تزيد كلما اقتربت الى الشمس ونظام سرعتها معروف وهو بالقلب كمربع البعد

فهذه حقائق تدل على التقارب الكائن بين افراد النظام الشمسي ويظهر منها كلها ان اجرام الكواكب وكثافتها وحركاتها وابعادها وسرعة سيرها جارية كلها بمقتضى نظام عجيب ولا يمكن ان يكون ذلك من باب الصدفة والاتفاق . والغريب في هذا النظام هو انهُ سائد على كل ما في الكون ولا يقتصر على ضبط حركات نجوم السماء بل يتناول كل ما عليها ويحكم فيهِ على السواء . فالنجوم او العوالم مستديرة الهيئة من فعل قوة الجاذبيَّة العامة فيها كما قدَّمنا وكذلك قطرة الندى ونقطة الحبر التي تراها على رأس قلمك والعبرة

التي تتساقط على خدك تتخذ الهيئة الكروية ايضًا بحكم هذه القوة نفسها . والسيارات تبتعد عن مركزها كلما كبر جسمها وهذا امر طبيعي نعرفهُ كلنا فان الجسم اذا كبر قل تأثير جاذبيَّة الشمس فيهِ فابتعد عنها . وكلما اقترب الى الشمس زادت سرعتهُ وهذا امرٌ بسيط ايضًا فان الشمس هي الجاذبة له فاذا كان قريبًا زادت فيهِ قوة الجذب واسرع في حركتهِ . ومثل هذا اذا ادرت حجرًا حول اصبعك معلقًا بخيطٍ ترى ان سرعة دوران الحجر تزداد كلما التف الخيط حول اصبعك واقترب الحجر منها

وقد وجدوا ان المواد المركبة منها السيارات اكثرها موجود في ارضنا هذه . اما النظام الظاهر في كل ما يحدث في هذه الارض او في السماء من الحوادث الجوية والظواهر الطبيعيَّة وامثالها فامرهُ معروف حتَّى صار الخاصة والعامة يعلمون الآن انهُ لا يحدث امرٌ عادي او خارق للعادة الاَّ ولهُ تعليل وسنَّة سار بموجبها والَّذين يقولون بوقوع اشياء فوق الطبيعة او خارقة لنظام الكون العام يجهلون اسباب وقوع تلك الاشياء ولا يقدِّرون عظمة الباري حق قدرها . ولا ريب ان العقل البشري اقرب اليهِ التصديق بان كل ما في الكون يسير بمقتضى نظام واحدٍ سامٍ من ان الاشياء تصدر على غير نظام . والَّذين ينكرون على القدرة الالهية وجود النظام في سلسلة الاكوان وموجوداتها ينكرون عليها الحكمة السامية الَّتي لولاها لما انطبع لها في نفوسنا الاكرام ولا سلمنا اليها امورنا التسليم التام

الذوق وقياسهُ

لجناب فضل الله افندي الحوراني

البحث في الذوق من الابحاث الَّتي طرقها العلماء طويلاً ونظروا فيها كثيرًا لعلَّهم يؤانسون هدًى او يطلعون صدًى فتح البحث لهم ابوابًا مغلقة ونبَّه عوامل ساكنة اغلقت الحقيقة عليهم حتَّى اصبح البحث اعقد من ذنب الضبِّ

واختلاف الناس في الذوق امرٌ مشهورٌ حتَّى لا يكاد يتفق فيهِ اثنان وكلٌّ يدَّعي انهُ ابن بجدتهِ وصاحب الحقيقة فيهِ ولو كان الخلاف في امور معلومة او اغراض محدودة لسهل البحث وهان الحكم ولكن ما يحبهُ زيد قد يكرههُ عمرو وما يستحسنهُ عبد قد يستهجنهُ بكر وبالاجمال فانهُ اختلاف في الذوق عمَّ البرية

سل هنود اميركا عن الجمال واوصاف الجميل يجيبوك ان كل الجمال « في وجهِ